طوينا »ذاكرة الصحافة المغربية» التي ستصدر في كتاب، لنحلق بعيدا في رحاب نفس القطاع، ولكن مع الاختلاف في كون السفر الأول كان في الزمان، رجوعا إلى ماضي المؤسسين، وهذا السفر الثاني هو سفر في المكان بحثا عن بروفايلات ومسارات الصحافيين المغاربة العاملين بالخارج. هم كثر يعدون بالمئات، متألقون، حيث يشتغلون في القارات الأربع وفي أكبر المؤسسات الإعلامية عبر العالم، منهم المدير والمسؤول ورئيس التحرير وكبير المراسلين، ومنهم المحرر والمراسل الحربي والمحلل، لهم حكايات وقصص ومغامرات تستحق أن تروى لتكون شاهدا على أن السؤال الذي نطرحه هنا يبقى مشروعا: لماذا توجد أنفس الكفاءات الصحافية في الخارج والإعلام هنا في الوطن يئن؟ الجواب في ثنايا هذه الشهادات لكتاب التاريخ اليومي بأقلام سفراء المملكة الشريفة.

سعيد زعواطي منتج أخبار بقناة الجزيرة:

عشت الحلم في قناة «العيون» وانكسر وأعيش حلما بـ «الجزيرة» تحقق

رجل عناد بامتياز، تخرج من شعبة الأدب الإنجليزي وقرر أن يكون صحافيا، فكان له ما أراد، ولم يكتف في طموحه بدار لبريهي وإذاعة العيون ثم تلفزة العيون، وإنما بقي مصرا على حلمه الأول، وهو دخول قناة "الجزيرة"، فكان حلما قد تحقق بشبه معجزة. وهنا يحكي الزميل سعيد زعواطي لقرائنا قصته مع صاحبة الجلالة، وهي درس في الحياة.

حاوره: عبد الإله سخير
sakhir72@gmail.com

← كيف يمكن أن تتحدث عن بداية مسيرتك الإعلامية؟

■ الإعلام مرتبط بي منذ سنوات عمري الأولى، فقد كنت مهووسا بالإعلام منذ طفولتي، فكنت أرشح من قبل أساتذتي لتقديم الحفلات المدرسية، وحين كنت في الجامعة، كنت أوفر لأصدقائي وزملائي في الرحلات الجامعية أجواء إعلامية طيلة الطريق، بل سبق أن أعددت مرة شريط فيديو كامل لأنشطة أيام ثقافية كانت تقليدا لنا كطلبة صحراويين في الجامعة، أواخر عقد التسعينيات من القرن الماضي. بل دعني أخبرك أنه عند انطلاقة قناة الجزيرة سنة 1996، وأنا طالب بالسنة الثانية في جامعة القاضي عياض بمراكش، وبعد انطلاق أول نشرة إخبارية للقناة، مازلت أتذكر أنها كانت من تقديم الزميل جمال ريان، قلت لأفراد أسرتي: «يوما ما سأنضم لأسرة هذه القناة». فلم أشعر إلا والقهقهات تتعالى من حولي، تبعتها نظرات إشفاق..

لكن بدايتي الإعلامية فعليا كانت بين استوديوهات وردهات إذاعة العيون الجهوية، أي «راديو» العيون، في تلك البناية العتيقة التي خلفها الاستعمار الإسباني بكبرى حواضر الصحراء. وقد كانت لي قصة مع التحاقي بتلك الإذاعة. فما زلت أتذكر حين تقدمت إلى إدارتها سنة 2000، بعد نيلي شهادة الإجازة في اللغة الإنجليزية وآدابها.. وجدت أحد كوادرها، وخرج إلي ليستقبلني متكئا على باب مكتبه. فلم أجدني مرتاحا لأخبره بسبب زيارتي، والذي لم يكن إلا أن أطلب اختبارا لمؤهلاتي الإعلامية، للالتحاق بالإذاعة صحفيا، في وقت لم تكن هناك قناة تلفزيونية بالصحراء. لكن حتى عندما هممت بالتحدث عن طلبي، فوجئت بالشخص يختصر علي الوقت، مخبرا إياي أن الموضوع غير متاح الآن، كما أن هناك زيارة ملكية في الأفق، ولا أحد لديه الوقت ليستمع إلي. غادرت المبنى العتيق وفي حلقي غصة. فلم أكن أتصور أن تكون لي مهنة خارج المباني الإعلامية..

← وهل ساهم هذا في ثنيك عن التفكير في الموضوع لاحقا؟

■ أبدا، بل خرجت وتوجهت مباشرة إلى مبنى محطة تقنية، كانت مكلفة آنذاك بإرسال المواد التلفزيونية لقناة لبريهي، لا سيما ما يتعلق بالأنشطة الرسمية، وتخليد المناسبات الوطنية. وجدت في طريقي صديقا لي، أخبرته بما حدث لي في الإذاعة، وبقراري أن أجرب حظي في محطة التلفزيون. فابتسم صديقي، مشفقا علي من تأثير حلمي الكبير علي، في منطقة مازالت سنوات ضوئية تبعدها عن العمل التلفزيوني. فهمت ما رشحت به عينا صديقي، لكني أصررت على «شرف» المحاولة.

← وكيف كان الاستقبال هذه المرة؟

■ دخلت المبنى الذي بدا لي عشوائيا جدا. وسألت عن المسؤول، فخرج إلي عند الباب أيضا. فانتابني حزن لحظي العاثر مع «الأبواب»، التي عوض أن تكون انطلاقة للآفاق، كما هو متعارف عليه، أجدها اليوم تقترن بصد أي أفق أقدم على التفكير في اقتحامه.. رغم ذلك، قررت الحديث عن هدفي. فكان جواب المتحدث إلي أكثر لطفا:

«نحن كما تعلم لسنا قناة، بقدر ما نقوم بعمل تقني محض، يتمثل أساسا في إرسال بعض المواد للتلفزة المركزية في الرباط، لكن يمكننا إعداد وتصوير بعض المقترحات أو الأعمال وعرضها عليهم في الرباط. أحيانا يبثونها «ممنتجة» في بعض البرامج الصباحية، على أقصى تقدير».. هممت بالتراجع قبل أن يبادرني أنه يمكنني إعداد فكرة برنامج وعرضها عليه، مختتما بعبارة: «وانشالله يكون خير».

لم أطمئن لرد الرجل، لكني اعتبرته ردا لطيفا. ففكرت فعلا في أن أكتب له سيناريو أو سكريبت برنامج بكل التفاصيل. وكان الموضوع الذي اخترت هو المشهد الإعلامي في الصحراء. أخبرني بعد ذلك أنه لم يتلق بخصوصه ردا، رغم أني بعد نحو شهرين شاهدت برنامجا حول نفس الموضوع، وبنفس تفاصيل السكريبت الذي أنجزته، وموقعا باسم محطة العيون.. قد تكون صدفة طبعا.. وإن كان الأمر كذلك، فقد كانت صدفة تفوق الخيال.

← محاولتان فاشلتان لحد الآن.. نريد أن نصل فعلا إلى أول خطوة حقيقية لممارسة الإعلام لديك؟

■ ردني هذا الواقع إلى التفكير في إعادة كرة المحاولة مع الإذاعة.. وقد كان ذلك.. توجهت مرة أخرى إلى نفس المبنى العتيق للراديو في العيون، ليخرج إلي مسؤول آخر هذه المرة. فانتابني قلق مرة أخرى، لم المسؤول الجديد الذي أجد هذه المرة أيضا يخرج إلي، ولا يدعوني للدخول أيضا لمكتبه. فتألمت لواقع إعلام، يستقبل مسؤولوه زوارهم على الأبواب. لكن مسؤول اليوم هذه المرة دعاني للتوجه معه إلى مكتبه المجاور، حيث أخبرني أنه خرج إلي من مكتب مدير الإذاعة.. أجلسني الرجل الذي لم يكن سوى الزميل الطيب الخلوق أحمد الهيبة وياه، الذي كان يشغل منصب مدير البرامج بالإذاعة آنذاك في مكتبه، وأشعرني براحة أكثر.. وراح يسجل نقطا مما أتحدث به إليه في ورقة، قبل أن يطمئنني أنه لمس جدية في حديثي، لكنه سيعرض الأمر على المدير قبل اتخاذ أي قرار.. فكانت سعادتي لا توصف، حين اتصل بي في أحد أيام رمضان الأبرك، ليؤكد لي أنه تم اتخاذ قرار بأن أسجل حلقة أو اثنتين من برنامج من اقتراحي لتقييم إمكانياتي..

← وهل تمكنت هذه المرة من ولوج الإعلام بشكل عملي؟

■ فعلا، فالحلقتان لم تكونا إلا أولى حلقات برنامجي آنذاك «منبر الطالب»، الذي استمر إلى حين مغادرتي إذاعة العيون الجهوية سنة 2004، في اتجاه الرباط، حيث كنت قد حصلت على وظيفة في وزارة الصحة. فقد كنت «متعاونا خارجيا» فقط داخل الإذاعة. وهكذا اشتغلت في قسم التعاون الدولي بالوزارة، بعد سنوات من إعداد هذا البرنامج، إضافة إلى برنامج آخر، خصصته لفصل الصيف من كل سنة، سميته «ليال صيفية». تم توجت مجهوداتي بأن أسندت لي مهمة تقديم وتنشيط برامج إذاعة العيون على الأمواج الدولية ليلة الأحد. لقد كانت أياما جميلة قضيتها هناك، رفقة زملاء طيبين، توجتها صداقة رائعة وراقية مع الزميل أحمد الهيبة وياه، الذي كان هو الشخص الذي حظيت بثقته. فكان نعم السند والموجه والأخ والصديق والزميل، وهذه فرصة لأحييه من جديد، وأتمنى له التوفيق في مهامه كمدير مسؤول بمعنى الكلمة بإذاعة الداخلة الجهوية.

← وكيف كانت ظروف الاشتغال داخل راديو العيون؟ هل كانت مريحة مثلا، ووجدت ذاتك هناك؟

■ إلى أبعد الحدود، لدرجة أن صديقي الآنف الذكر كان يستغرب إحساسي بالسعادة بالعمل في الإذاعة معدا لبرامج وساهرا على تنشيط البرامج الدولية بها حتى الصباح، رغم أنني كنت أتقاضى مبلغا لا يزيد عن 5000 درهم كل أربعة أو خمسة أشهر، بنظام قديم للتعويضات كان يسمى حينها «الكاشي ساليير».. كنت أحاول أن أشرح له أن سعادتي بأداء العمل أكبر من سعادتي بما أتقاضى.. لكن حين أرى أن استغرابه يزداد كلما زدت شرحا، أتراجع وأغير الموضوع.

زعواطي أثناء التتويج في إحدى الدورات التكوينية بمركز الجزيرة للتدريب والتطوير

← بعد الالتحاق بوزارة الصحة، كيف تعاملت مع واقعك الإداري الجديد وطموحاتك الإعلامية التي ربما ابتعدت عنها قليلا؟

■ التحقت بوزارة الصحة في الرباط سنة 2003، لكن بقيت إعلامي الهوس والهوى. فكنت أمر بجانب دار لبريهي، وفي نفسي صوت يحدثني أنني سأكون يوما صحفيا بها. وأثناء تواجدي في الرباط، التقيت الزميل محمد الراضي الليلي، فحثني على أن أتقدم لإدارة القناة، فقد يجدون حلا إداريا لإلحاقي بها، ما دام توجهي إعلاميا. فعلت، وحزت فعلا على ثقة مدير الأخبار آنذاك علي بوزردة، الذي باشر الإجراءات الإدارية لإلحاقي بالقناة، وافق عليها وزير الصحة آنذاك محمد الشيخ بيد الله.

← كم قضيت في القناة الأولى قبل الالتحاق بقناة العيون الجهوية، حيث نعلم أنك تقلدت فيها مناصب عدة؟

■ قضيت سنة كاملة في القناة الأولى صحفيا بقسم الأخبار، قبل أن أتلقى اتصالات من إدارة قناة العيون، التي كان يجري الإعداد لإطلاقها في العيون. وفعلا، التحقت بها صحفيا، وكنت أحد

أثناء إعداد وتقديم برنامج «مع الناس» بقناة العيون

السواعد التي بنتها تدريجيا. فقد اتصل بي مديرها السيد محمد لغظف الداه باقتراح من الزميل أحمد الهيبة وياه. اشتغلت بها صحفيا، من أواخر 2004 إلى سنة 2007، قبل أن أعين بها مديرا للأخبار. فكنت مطالبا بتحمل مسؤوليات إدارية طبقا لما يقتضيه منصبي الجديد، دون إسقاط لمهامي التحريرية والمهنية. كما كنت مطالبا بإعداد وتقديم أكثر البرامج متابعة آنذاك، رفقة زملاء آخرين، ويتعلق الأمر ببرنامج «مع الناس». وسبق لي في بدايات التحاقي أن أسندت لي مهمة تقديم برنامج رياضي، إضافة إلى إعداد وتقديم برامج إخبارية أخرى مثل «ملفات» و«فسحة نقاش».

← بعد فترة من انطلاقة قناة العيون الجهوية، عايشنا بعض التعثرات في مسيرتها.. هل لك أن تحدثنا عنها؟

■ لا أريد الحديث كثيرا عن اختلالات المسيرة الإعلامية للقناة الجهوية، لكني سأحاول طرح ما يتماشى مع ما عرفته مسيرتي الشخصية داخل القناة. فلم تكن معايير التدبير واضحة جدا، حيث كان هناك خلط بين المسؤوليات وضغط كبير يقع على كاهل أفراد ومجموعات على حساب أخرى. قد يكون الأمر طبيعيا عند انطلاق أي قناة ماتزال تتلمس طريقها، لكن كان ضغطا كبيرا، تحملناه جميعا داخل القناة، بكل مستوياتها. ما كان يسهل الأمر هو الرغبة في النجاح وإثبات الذات. وهكذا نجحنا في استقطاب المشاهد الصحراوي إلى حد كبير بالنظر للخط التحريري المعتمد على القرب، حيث لم يكن هناك تردد في تناول أكثر المواضيع حساسية، لاسيما السياسية منها. خلال فترتي تلك، انتدبت لتغطية الانتخابات الرئاسية الموريتانية سنة 2007، وكانت نافذة دولية وحيدة لنا عملنا على استثمارها على أحسن وجه، حسب تقييمي المتواضع، وشهادات العديد من المهنيين والمتتبعين.

← تجربة التلفزيون في العيون لا يمكن الحديث عنها دون تأثيرها وتأثرها بمحيطها الخارجي؟

■ فعلا.. فخلال فترة اشتغالي بقناة العيون، لم يكن مرحبا بنا طبعا من طرف مناصري تقرير المصير، حيث كان ينظر إلينا كصحراويين يبيعون قضية شعبهم، من وجهة نظرهم. لكن يسجل لنا بتأطير من إدارة القناة طبعا، أنه لم يثبت خلال تلك الفترة على الأقل ممارستنا للدعاية السياسية. فقد اعتمدنا خطابا سياسيا بعيدا عن التجريح أو السب والقذف الذي كان سائدا. ولن تجد في أرشيفات القناة خلال تلك الفترة مصطلحات من قبيل «مرتزقة البوليساريو» أو «الانفصاليين» أو غيرها من المصطلحات التي كانت تستعمل بشكل عادي في الإعلام المغربي، إن لم تكن قد عادت إليها بعد ذلك. وهنا أتذكر حلقات برنامج «مع الناس»، حيث كنا نستضيف عددا ممن يتبنون تقرير المصير كحل لقضية الصحراء. ولا أدري إن كان الأمر ما يزال على هذه الشاكلة.. في المقابل أيضا، كان ينظر إلينا من متبني الطرح المغربي على أننا نخدم توجهات البوليساريو، من خلال الحديث عن تناول الانتهاكات المغربية في حق الصحراويين.. فقد تعرض الزميل سلامة ڤوكني رحمه الله لاعتداء شنيع من طرف قوات الأمن أثناء تغطية أحداث حي «معطى الله» الشهير في 2005 للسبب ذاته.

← قناة العيون التي قضيت فيها زهاء سبع سنوات عرفت مغادرتك لها رفقة مسؤولين آخرين، ما الذي حدث بالضبط؟

■ مرة أخرى، سأتحدث عن الموضوع من باب ذكر بعض محطات مسيرتي الإعلامية، أكثر منها تحليلا أو تشخيصا لما حدث بالضبط. ويبقى ما سأدلي به موقفا شخصيا لا يلزم أحدا، وقد لا ينسحب على الجميع.. كثرت الضغوط عموما من داخل القناة ومحيطها في السنوات اللاحقة لعام 2007 و2008، وبدا أن هناك أمورا باتت تقتضي تدخلا لمعالجتها، بدءا بإمكانيات التغطيات اللوجستية، مرورا بنظام عمل عادل بين مختلف العاملين بها، وصولا لردود فعل المحيط الخارجي إزاء التغطيات ومدى تكافؤ الفرص فيها، حيث بدا للبعض أن القناة باتت تميز بين الأطراف في تغطياتها، إضافة إلى بعض المواقف من إنتاجات القناة الدرامية، التي ليس لي اطلاع كبير عليها للأمانة، بحكم أني كنت مسؤولا عن الأخبار فقط .. وقد تكون انعكست كل هذه الأمور على عمل وشغل الصحفيين والتقنيين بها، فترجمت إلى ردود أفعال من الداخل من قبل العاملين. أمور كلها ترجمت سنة 2010، حيث انفجرت القناة من الداخل، طبقا لعنوان زميلتكم «الوطن الآن» آنذاك.

← إلى أي مدى كانت القرارات التي اتخذت من قبل رؤساء الأقسام والمصالح، وبعض العناصر الذين قد يكونون ممن ساهم في تأسيس التجربة، آنذاك منطقية أو موضوعية؟

■ سأجيبك كيف بدت لي الأمور بعد سنوات من حدوثها الآن. فقد يصعب تفسير الكثير من الوقائع في حينها، ويسهل ربما ذلك بعد أخذ وقت بعد حدوثها. وأرجو أن يكون هذا آخر سؤال بخصوص هذا الموضوع.. (يضحك).. قد لا يكون رد الفعل ذاك منطقيا أو موضوعيا، لا سيما ذلك المتمثل في تقديم المسؤولين لاستقالاتهم، وتعبير عدد من الأطر «المؤسسة»، إن جاز لنا نعتهم كذلك، عن عدم رضاهم عن سير القناة..لكني أعتقد في جميع الأحوال، حتى وإن كان هناك تداخل كبير في اتخاذ ذلك القرار، بحكم تفسير البعض للمسألة على أنها تصفية حسابات شخصية ونفعية ضد إدارة القناة، وأنها خطوة لم يكن دافعها الغيرة على المرفق، بقدر ما كان دفاعا عن مصالح شخصية للبعض، كما تم تفسير ذلك في وسائل الإعلام آنذاك من قبل البعض. إلا أنني أستطيع القول، حتى إن كان ذلك صحيحا، وهو ما لا أستطيع نفيه بجزم، إن الوضع داخل القناة كانت تعتريه مجموعة من النقائص على مستوى تنظيم المهمات والمسؤوليات، فضلا عما كان يراه البعض عدم عدل بين العاملين، وعدم اكتراث ولا مبالاة بمطالب تساوي الجميع في العمل، من أجل توزيع الضغوط الكثيرة الملقاة على عاتق المشتغلين. وإنني إذ أستحضر إمكانية حسن النية في تدبير الإدارة لقضايا القناة، إلا أن الوضع بهذه الشاكلة قد يكون أحد أهم أسباب ما عرفته القناة سنة 2010. فقد يكون تقديم الاستقالات خطأ فادحا تم الإقدام عليه آنذاك، وقد تكون بعض الاستقالات بهدف لي ذراع الإدارة أيضا، لكن ما كانت تعرفه القناة في جميع الأحوال، ساهم بشكل مباشر أيضا في اتخاذ هذا القرار من طرف بعض آخر، عن قناعة، إن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للجميع. بل أستطيع أن أذهب إلى أبعد من هذا، وأقول إن الاستقالات، حتى وإن كانت خطأ، فيمكن أن تكون قرارا خاطئا اتخذ في ظل مناخ أيضا «خاطئ»، كان بعيدا عن أن يوفر إمكانية التركيز والتفكير بشكل جيد قبل اتخاذه، رغم عدم نفيي أيضا صفة المنطق عن أي قرار اتخذه سواء المسؤولون أو بعض الصحفيين والعاملين الآخرين صيف 2010.

← غادرت قناة العيون الجهوية الآن، ما الذي أعقب ذلك من أحداث أخرى في مسارك المهني؟

■ غادرت القناة على أي حال إذن سنة 2010. لأجدني بعيدا مرة أخرى عن هوسي واهتماماتي الإعلامية. فترة لا أنكر أنها كانت من الصعوبة بمكان، عشتها بصبر وتحمل كبيرين، فبعدي عن هوسي وطموح حياتي كان صعب التحمل فعلا، لولا الدعم اللا متناهي الذي تلقيته من شقيقي البشير. كما أن زوجتي التي عاشت رفقتي تلك الفترة أبانت خلالها عن شد أزر استثنائي، ولها يرجع الفضل في تحفيزي كل حين للعمل على العودة للميدان بقوة. فقد توجهت بعدها إلى الاهتمام باللغات الأجنبية، منها الإنجليزية والفرنسية. فانكببت على دراسة الإسبانية بمعهد ثيربانتيس، توجت بحصولي على دبلوم فيها، لأحصل بعدها على دبلوم المهام الإعلامية من إسبانيا، إضافة إلى دورات إعلامية أخرى في أوروبا. كل هذا وحلمي بالعودة إلى الصورة والميكروفون لا يفارق تفكيري.

← في صيف 2013 التحقت بقناة الجزيرة الفضائية.. كيف تم ذلك؟

■ صحيح، قررت الاستفادة من دورة تدريبية في قناة الجزيرة صيف 2013، نظرا لما تحظى به القناة وشواهدها من سمعة إعلامية دولية. خلال هذا التدريب، كنت محظوظا، حين كان المشرف عليه هو شخص اسمه خديجة بن قنة. فقد وجدت إنسانة مهنية إلى أبعد الحدود، تتمتع بأخلاق الصحفي المثالي، من خلال تكوينها المهني المتميز، ورحابة صدرها المليء بالود والإخاء. فقد كانت وراء ثقتي في ما أملك من إمكانيات، وعرضت علي ألا أضيعها، وأن أعمل على التقدم للقناة، مطمئنة إياي أن سيرتي الذاتية المهنية، قد تجد صدى لدى المسؤولين. خلال تواجدي في الدوحة، وجدت نفس الدعم من صدور دافئة عديدة تتمثل في عدد من صحفيي الجزيرة الصحراويي الأصل والمنشأ. وهنا أفتح قوسين إن سمحت لي، لأقدم الشكر لزميلي وصديقي ماء العينين اشبيهن، الذي قدم لي كل العون من أجل أن أصل إلى مبتغاي، إضافة إلى الزميل عبد السلام رزاق الذي أحاطني بالتشجيع والمؤازرة اللازمين، فضلا عن الزميل هاشم أهل برا، الذي كان يذكرني دائما بأن الأفق أكثر شساعة حتى من خيالنا، متى توفرت الإرادة. كما أن وجود أصدقاء من طينة الزميل عبد الصمد ناصر هناك كان له عظيم الأثر على زرع الثقة في من جديد، وتحفيزي للتقدم لمباراة ولوج الجزيرة.

← بعد أن حظيت بثقة إحدى أهم قنوات العالم اليوم، هل من تقييم تبادر لذهنك بخصوص المقارنة مثلا مع العمل الإعلامي في المغرب؟

■ التحقت فعلا بالجزيرة من خلال اجتيازي لكل المباريات والمقابلات الشفهية، وجدت خلالها تنويها من مسؤولي القناة، وعلى رأسهم المدير العام للجزيرة الدكتور مصطفى السواق، ومدير الأخبار المهني والملتزم ابراهيم هلال، ومدير التحرير الطيب والمهني عاصف حميدي. لقد أنسوني جميعا «أسطورة» الاستقبال عند الأبواب، وسُررت بمستوى إعلامي بهذا القدر، لم أكن أعتقد أنه يوجد في العالم العربي، أحسست حينها في المقابل بالأسف على بعض مظاهر التعامل «الإعلامي» غير المشرفة في المغرب. وهنا يجب الإشارة إلى أن السلبيات في الإعلام المغربي ليست عامة، ولا يمكن أن تكون نمطية. فالحقل هناك يزخر بالطاقات الجيدة والمسؤولين الشرفاء، إلا أنه ربما أن المسألة تقتضي إصلاحات على مستوى هيكلي قد يفوق إمكانيات العاملين في الحقل الإعلامي في المغرب.

← نختم معك بأجواء عملك الآن كصحفي منتج للأخبار داخل الجزيرة؟

■ فعلا، أشتغل الآن بالجزيرة، أحد أكبر أحلام أي صحفي عربي، في غرفة أخبار مهنية، تجاورني فيها خيرة وصفوة إعلاميي وطننا العربي، أتعلم منهم كل يوم جديدا. وأعيش الآن في دوحة الخير القطرية، محققا أحد أهم أحلامي المهنية، صحفيا منتجا بقناة الجزيرة. أريد فقط أن أوجه الشكر إذا تكرمت لكل زملائي في راديو العيون، الذين سلكت رفقتهم أولى دروب الإعلام، وزملائي في القناة الأولى بدار لبريهي في الرباط، الذين خططت معهم البدايات التلفزيونية، وتحية خالصة للزملاء في قناة العيون الجهوية، الذين بنيت بمعيتهم حلما إعلاميا صحراويا، نجحنا بتكاتفنا في تحقيقه واقعا، من الإدارة حتى أصغر موظف بها، وأقول لهم إنه حتى وإن كانت نهاية وجودنا معا على نفس المركب بطريقة لم تسمح لي آنذاك بشكرهم، فليعلموا أن ثقتهم التي وضعوا فيّ في أي لحظة من اللحظات لا تقدر بشيء، وإنه لا يمكن أن يزيل حبي لهم من جهة، وامتناني للحظات الثقة التي حظيت بها من لدنهم من جهة أخرى، أي اختلاف في وجهات النظر، يمكن أن يكون قد كان للقدر في وقوعها السبب الأبرز، متمنيا لهم كامل التوفيق مستقبلا، ومفتخرا بكل هنيهة قضيتها معهم إدارة وصحفيين وتقنيين.

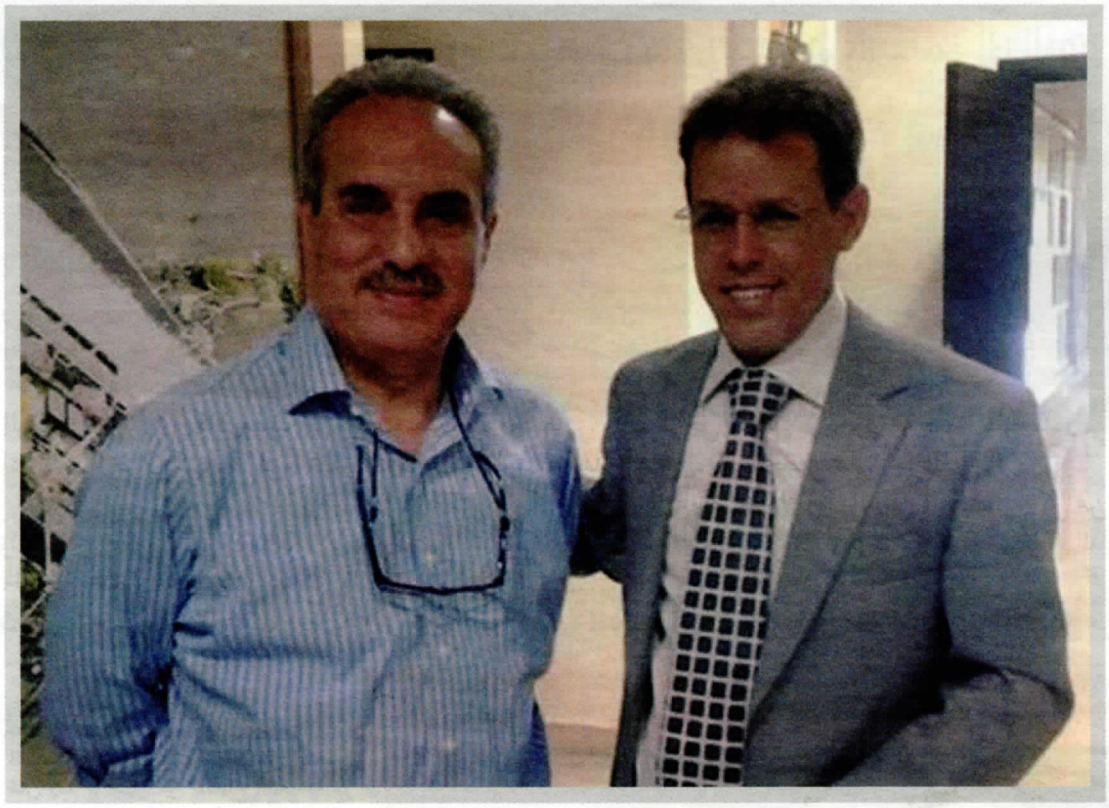

سعيد زعواطي رفقة محمد كريشان مذيع قناة الجزيرة